

اهتمام المستشرقين بتحقيق التراث العربي المخطوط و الأسباب الكامنة وراء ذلك

أ. بدر الدين جعيري
المتحف العمومي الوطني بتبسة
ماستر في المكتبات والمعلومات

الملخص:

Djbadri_82@yahoo.fr

موضوع التراث المخطوط موضوع بالغ الأهمية على

انه موروث ثقافي لا غنى عنه في تمييز الحضارات والتعريف بها و التراث العربي المخطوط يعتبر من أهم معالم التراث العالمي المخطوط ان لم يكن الأهم على الاطلاق لذلك حظي هذا التراث بأهمية بالغة منذ مدة طويلة ليس من طرف العرب والمسلمين فقط لكن من طرف الغربيين والمستشرقين خاصة، بل كانوا هم السباقين في ذلك. ولم يكن هذا السبق وليد الصدفة وإنما كان بسبب الأهمية البالغة التي يكتسبها هذا النوع من التراث. و المحافظة على التراث المخطوط عملية تمر بعدة مراحل منها ما هو فني كالترميم ومنها ما هو علمي منهجي كالتحقيق الذي هو موضوع الدراسة. والهدف الرئيسي لعملية التحقيق هو المحافظة على هذا الموروث الثقافي والعلمي للأجيال اللاحقة على صورته الحقيقية التي أرادها مؤلفوها أن تكون عليها ومن هنا يتضح لنا جليا أهمية وخطورة هذه العملية. وأهم ما عني بالتحقيق من التراث عند العرب والغربيين على حد سواء نسخ القرآن والسنة اللذان يعتبران منبع التشريع الاسلامي على مدى القرون الماضية ويأتي في المرتبة الثانية كتب التاريخ والعلوم البحتة التي لا يخفى على كل ذي لب ما كان لها من أهمية في النهضة الأوربية والغربية بصفة عامة. وتناولت هذه الدراسة الملامح العامة لتحقيق المخطوطات عند العرب والمسلمين كما سلطت الضوء على جانب من جوانب التحقيق عند الغربيين والأسباب الكامنة وراء اهتمامهم بتحقيق التراث العربي والإسلامي.

Abstract : le patrimoine manuscrit arabe est un sujet très important surtout lorsqu'on le considère comme l'un des plus importants aspects de l'identité. sur la base de cette idée le manuscrit arabe a reçu beaucoup d'attention que se soit par les arabes et les musulmans d'une côté et par les occidentaux et les orientalistes en particulier. Mais ils sont les pionniers dans ce domaine. Et cet intérêt n'était pas une coïncidence mais c'était à cause de l'importance cruciale de ce sujet. Et la préservation du patrimoine manuscrit est un processus passé par plusieurs étapes tel

que la restauration dans la partie artificielle et **la révision** dans la partie scientifique qu'il est l'objectif de cet article. L'objectif principal de la révision est de préserver ce patrimoine culturel et scientifique pour les générations futures dans sa propre image, en fait voulu par leurs auteurs originaux. Par conséquent, il est clair pour nous l'importance et la gravité de ce processus. La chose la plus importante était étudiée par les arabes et les orientalistes les exemplaires du Coran et de la Sunna, qui considère comme la première source de la loi islamique au cours des siècles passés. Et dans la deuxième place les livres de l'histoire et la science pure qui est évident pour quiconque qui était le noyau de la Renaissance européenne. Cette étude a porté les caractéristiques générales de la révision des manuscrits Arabes par les arabes et les occidentaux et également les raisons de leur intérêt pour la révision de patrimoine arabe et islamique.

مقدمة:

كان الإسلام منذ ظهوره محطة حاسمة في تاريخ الأمم حيث بظهوره فتحت آفاق لم يكن يعتقد البشر في الوصول إليها فأخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ظلمات الجهل إلى نور الإسلام كما قال الصحابي الجليل ربي بن عامر قائد المفاوضات بين رستم والمسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين. فأصبح للمسلمين دولة لم تمكن أي من الأمم من بلوغ شساعتها لا الروم ولا الإغريق ولا الفرس أو غيرهم. وكان ذلك التوسع الكبير دافعا وراء دراسة

حضارة ومقومات المسلمين لعدة أسباب. **فما هي يا ترى الأسباب والدوافع التي أدت بالغربيين الى دراسة علوم الشرق وما هو المحرك الرئيسي وراء كل ذلك؟؟؟**

تعريف الاستشراق:

- الاستشراق هو علم الشرق أو علم (العالم الشرقي) وكلمة (مستشرق Arabiste) أو (Orientaliste) بالمعنى العام تطلق على كل علم غربي يشتغل بدراسة الشرق: لغاته، أو آدابه، أو حضارته وأديانه.³⁴
- الاستشراق كلمة مشتقة من الشرق والسين هنا للطلب أي طلب الشرق ولهذا عدة معاني كلها في فلك واحد وهو الاهتمام أو الدراسة أو التوجه أو البحث الذي يقوم به الإنسان الغربي تجاه العالم الشرقي وتحديدًا العربي الإسلامي.³⁵
- لو تناولنا الاستشراق بجميع معانيه لبدا لنا أنه يمثل تقابلاً مع موضوعه (الشرق)، ويمكن أن نحصر تلك المعاني في ثلاثة: المعنى الجغرافي، أي كونه مشتقاً من الشرق الذي هو جهة شروق الشمس بالنسبة للغروب الأوروبي، ومن هنا فهذا تقابل جغرافي. والمعنى الثاني هو المعنى الإيديولوجي بكونه ينبثق من نظرة الإنسان الغربي للشرق بصفتها نظرة إنسان يحمل إرثاً ثقافياً وقيماً خاصاً، يؤثر على نظره للأشياء ويقولها في انسجام مع تلك الوليات الثقافية ومن دون أي استقلال عنها وهذا هو التقابل الإيديولوجي. والمعنى الثالث هو المعنى العرقي، ويعني أن الاستشراق منساق من منطلق الإحساس بالتفوق العرقي والحضاري فالدارس (الفاعل) والرجل الأبيض صاحب العقلية الحضارية بالفطرة والمدرّس (المنفعل) هو الشرقي، صاحب العقلية الأسطورية والخرافية بالفطرة، ولذلك فنظرته للآخر هي نظرة صاحب الحضارة المركزية للأطراف المتخلفة من العالم.³⁶
- من التعاريف السابقة نستنتج أن تعريف الاستشراق من منطلق الكلمة شرق هو تعريف عام حيث يمكن أن يكون المستشرق عربي من الشرق ويكتب عن حضارة العرب والمسلمين لخدمة أهداف هي في الحقيقة أهداف استشراقية سيأتي ذكرها فيما بعد.

³⁴ الألوسي، عادل. التراث العربي والمستشرقون: دراسة عن ظهور الكتاب العربي ونفائس الكتب العربية التي طبعت في الغرب. القاهرة: دار الفكر العربي، ص13

³⁵ المحجوبي، خاد إبراهيم. الاستشراق و الإسلام : مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية. ليبيا: دار الكتب الوطنية، 2008. ص15

³⁶ الجابري، صلاح. الاستشراق قراءة نقدية. دمشق: دار الأوائل، 2009. ص 10

إذن يمكن تعريف الاستشراق على أنه دراسة جانب أو جوانب من الحضارة الإسلامية ومعالمتها من طرف أشخاص ليسوا بمسلمين يعرفون بالمستشرقين (les orientalistes) وذلك لخدمة أغراض معينة.

جذور الإستشراق: من الطبيعي بل من البديهي أن الشعوب منذ فجر التاريخ كانت تسعى إلى ربط الطرق بين الحضارات والأسواق الكبرى عن طريق تنظيم رحلات موسمية، بمعنى أن تلك الرحلة تكون بهدف التجارة والتزود إضافة إلى اكتشاف كل ما هو جديد الصناعات واكتساب المعارف واقتناء الكتب. قال تعالى (...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...) ³⁷ وقال أيضا: (إِلِيلَافٍ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)) ³⁸. لكننا لا نستطيع الكلام عن الاستشراق إلا بعد ظهور الإسلام لأن النهضة العلمية الفكرية العربية الإسلامية لم تكن إلا بعد ظهور الإسلام. وبظهور الإسلام كان هناك اتصال طبيعي بالنصارى الذين كانوا يعيشون جنبا إلى جنب مع المسلمين حيث أن الجزيرة العربية كما هو معروف هي أرض النبوات، وتفيد المذكرات التي كتبها نفر من هؤلاء الحجاج ولو أنها لا تحوي إلا على القليل من عقائد الإسلام وتاريخ المسلمين وأخلاقهم وعاداتهم إلا أنها تتضمن روايات منصفة عن الأساليب التي كانوا يقاتلون بها الصليبيين في البلاد الإسلامية .

وخير شاهد على هذا ما قاله واحد من هؤلاء الحجاج المسيحيين* وهو برنارد الحكيم في مذكراته حيث قال (كان السلام يسود بين المسيحيين والمسلمين بحيث إنني لو خرجت في سفر ونفق جملي أو حماري الذي يحمل متاعي واضطرت أن أترك كل شيء بلا حارس، وذهبت إلى المدينة المجاورة للحصول على دابة أخرى فإنني كنت عندما أعود أجد كل ممتلكاتي كما هي لم يمسهها بشر) ³⁹. لكن الإستشراق بمعناه الواسع أي دراسة الشرق بدأ بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة في الشرق والغرب حيث يمكن أن يقال أنه كان عفويا أو غير منظم في البداية. فحين وصل الإسلام إلى سفوح جبال القوقاز شرقا وشواطئ المحيط الأطلسي غربا وأصبح القوة العالمية الأولى في القرن

³⁷ سورة الحجرات: ١٣

³⁸ قريش: ١ - ٢

³⁹ عثمان، مجدي عبد الجواد علوان. الحضارة الإسلامية: دراسة في عبقرية التراث العلمي والفني. الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012، ص 65
* مصطلح مسيحية مصطلح جد ضيق يمكن أن يطلق فقط على الحواريين أو الأتباع الحقيقيين للمسيح عيسى عليه السلام أما منتسبوا الدين النصراني فيطلق عليهم النصارى

الرابع هجري (القرن الحادي عشر ميلادي) ضاق النصارى ذرعا بالإسلام والمسلمين وبدؤوا فعليا بالبحث عن مواطن الضعف والقوة وذلك لا يتم إلا عن طريق دراسة الحضارة الإسلامية من مختلف نواحيها وسيتبين فيما يلي أسباب ودوافع دراسة المستشرقين للحضارة الإسلامية وتراثها. ولدراسة الحضارة العربية الإسلامية اتبع الغرب عدة أساليب وأشكال لهذا البحث.

أشكال الإستشراق: اتخذ الإستشراق عدة أشكال ولبس أثواب مختلفة وذلك هو حال الذي يشك في أهدافه بل يعلم خبثه ومكره، فتجده تارة يأتيك كناصح يريد النصح والرشاد وتارة يأتيك كطبيب يريد لك الشفاء ومرة يأتيك كمعلم وهكذا كان الإستشراق يدق أبواب المسلمين والعرب يستأذن فيؤذن له. وتعددت طرق الإستشراق في معظمها لكن الشكل الذي لعب دورا بارزا وكان له الأثر البالغ في خدمة فكرة الإستشراق هو الكتاب. ومن أهم أشكال الإستشراق نذكر:

- **تأليف الكتب:** وهي وسيلة قديمة لم تستطع المخترعات الحديثة في مجال الاتصال والإعلام أن تقلل من خطورتها ودورها الفعال لترويج الثقافات والدعوات، من هاهنا اهتم المستشرقون بهذه الوسيلة الفعالة فعكفوا على تأليف الكتب وإصدار الموسوعات وإخراج المعاجم حتى صار لها إنتاجا ضخما من الكتب التي تحمل أفكارهم وخلاصة آرائهم بشتى اللغات الأجنبية وبعض هذه الكتب تترجم إلى اللغة العربية.

حتى أنه بلغ عدد ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف (منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين) ستين ألف كتاب⁴⁰.

- **دور النشر الإستشراقية:** وهي من وسائل إذاعة الفكر الإستشراقي في العالم الغربي وأحيانا خارجه والترويج لكتب وأبحاث المستشرقين عن الإسلام والمسلمين. والجدول التالي يمثل بعض دور الطباعة والنشر الإستشراقية في أوروبا

إيطاليا	-مطبعة بافاناني paganani في البندقية طبعت القرآن الكريم سنة 1518
	-مطبعة نشر الكتب العربية أسسها البابا غريغوريوس الثالث عشر (1572-1587).

⁴⁰الآلوسي، عادل. المرجع السابق. ص25

<p>-مطبعة معهد روما tipographia del collegio romano في 1564</p> <p>-مطبعة أليدتشي في روما سنة 1584 تحت ادارة المستشرق ريموندي</p> <p>-مطبعة سافاي savary de breves سنة 1613</p> <p>-مطبعة المعهد الماروني سنة 1620</p> <p>-مطبعة مجمع الايمان سنة 1626</p> <p>-المطبعة الامبروزية في ميلانو سنة 1632 imprimerie ambrosienne</p> <p>-مطبعة السيمينار في مدينة بادو سنة 1687 imprimerie de Seminaire</p>	
<p>-مؤسسة سافاري Savary de bree سنة 1616</p>	<p>فرنسا</p>
<p>-مطبعة استشرافية تابعة لجامعة ليدن سنة 1575</p> <p>-مطبعة أرنيوس نسبة الى مؤسسها المستشرق أرنيوس</p> <p>-مطبعة مؤسسة الزفير Elzevier سنة 1658</p>	<p>هولندا</p>
<p>-أشهر المؤسسات الطباعية الاستشرافية كانت في مدينة فرانكفورت</p> <p>-توبنجن</p> <p>-توبنجن</p> <p>-برام</p>	<p>ألمانيا</p>
<p>-مطبعة جامعة لندن</p> <p>-مطبعة جامعة أكسفورد</p>	<p>بريطانيا</p>

- كراسي التدريس في الجامعات: استخدم المستشرقون الجامعات لنشر فكرهم ونظرتهم للإسلام والمسلمين من خلال التدريس وإعداد البحوث الأكاديمية عن الإسلام والحضارة العربية، حتى أنهم أنشئوا أقساما للدراسات العربية والإسلامية بالجامعات الغربية ومازالت لحد الآن.

- **المؤتمرات:** اتخذ منها المستشرقون وسيلة لطرح أفكارهم ونشر آرائهم وزيادة فرص التنسيق بينهم، ويشترك في هذه المؤتمرات جمع غفير من المستشرقين من بلدان وجامعات شتى ناقشت مئات من البحوث المتعلقة بالشرق في كافة جوانبه وخاصة ما يتعلق بالإسلام.
- **الاشتراك في المجامع العلمية الرسمية في العالم الإسلامي:** كمصر ودمشق وبغداد، ويعتبرون التمثيل في هذه المجامع وسيلة لتحقيق أهدافهم، حيث يعملون جاهدين إلى تحويل هذه الأهداف إلى مناهج براقة تتدثر بعباءة البحث العلمي. سواء في الدعة إلى إحياء العاميات، أو الدعة إلى تعديل النحو العربي، أو ما يسمى اللغة الوسطى، أو الكتابة العربية المعاصرة، وكلها مجالات ترمي إلى إيجاد فجوة بين العربية لغة القرآن ولغة الكتابة.
- **استخدام التلاميذ:** للمستشرقين والمبشرين تلاميذ من العرب والمسلمين يقومون بالترويج لآراء المستشرقين نيابة عنهم من غير نسبتها إليهم بل على إنحائها من إنتاج قرائح أولئك التلاميذ والعملاء. وثمره اجتهدهم وتفكيرهم بينما هي في واقع الأمر صدى لآراء وسموم خصوم الإسلام⁴¹
- **إرساليات التبشير في العالم الإسلامي:** تقوم إرساليات التبشير في العالم الإسلامي بدور كبير في ترويج ونشر الفكر المعادي للإسلام الذي أنتجه الإستشراق وسود به المستشرقون آلاف الكتب والمجلدات. و الإرساليات تعني جماعة من المنصرين يقومون بنشر النصرانية في إقليم معين وتضم الإرساليات عدة مراكز يختص كل منها بالعمل في المدينة المعينة، يطلق عليها مراكز التبشير، كما توجد مراكز فرعية على مستوى القرى.
- **التجارة:** كان بعض الحكام في أوروبا يفرضون على كل سفينة تجارية تتعامل مع الشرق أن تحضر معها بعض المخطوطات⁴² حيث كانت التجارة من أسهل الطرق للدخول إلى بلاد الشرق وفي نفس الوقت التمكن من وضع الأيدي على التراث العربي الإسلامي.

⁴¹ آل سعيد، حميد. أهداف الاستشراق ووسائله. جامعة الملك سعود: [د.ن.]، 1993. ص 14

⁴² الألوسي، عادل. المرجع السابق. ص 27

دوافع الاستشراق: ان القارئ أو الممحص للكتب التي تناولت الإستشراق دراسة وتحليلا يجد مدارها على أمر واحد **لماذا دراسة التراث العربي الإسلامي وما هي الفائدة المرجوة من ذلك؟؟؟**

إن الإجابة على هذا السؤال بطبيعة الحال يجب أن تكون إجابة موضوعية ومؤسسة لأننا لسنا نقف موقف المدافع بل نحن نقف موقف المحلل والدارس لظاهرة اجتماعية تتطلب النظر والتمعن في أسبابها ودوافعها ونتائجها، ومن هذا المنطلق يمكن حصر دوافع الظاهرة الاستشراقية فيما يلي:

- **الدافع الديني:** من العسير حقا أن يفصل باحث العمل الإستشراقي عن الهدف الديني التنصيري في جملة دراسة المستشرقين عن الإسلام، وإذا كان بعضهم يجهر بهذا الهدف بشكل واضح في كل مناسبة تقتضي ذلك فان فئة أخرى منهم تجنح الى أسلوب الدس الخفي وإخفاء الحقائق وإبراز الشبهات وبتر النصوص وإثارة الشكوك في كل ما يتعلق بالدراسات عن الإسلام) عقيدته وأحكامه وتاريخه ورجاله⁴³.

- **الدافع الاستعماري السياسي:** عني الملوك بتقديم يد العون والمساعدة للمستشرقين وتقريبهم وذلك لأنهم يخدمون مخططهم في الهيمنة السياسة على الدول الشرقية: وبالأخص المخطط الاستعماري الذي بدأ بعد أن ضعف المسلمون وضعفت الدولة العثمانية ولقد مهد لهم المستشرقون من حيث عدة أمور:

أولا: دراسة الدول المراد استعمارها لكيفية التبشير بها وكيفية التعامل بين أبنائها.

ثانيا: إظهار الحضارة الإسلامية بمظهر مخالف لحقيقتها: وإبراز الحضارة الغربية بمظهر أفضل للهيمنة ولزرع الضعف في نفوس الشعوب الشرقية.

ثالثا: إبعاد المسلمين عن تعاليم دينهم: وبالتالي إبعادهم عن الجهاد ليظلوا تحت استعمارهم يقول (ماديس دومانجو) في مؤتمر المستشرقين الأول: لم نصل بعد إلى العصر السعيد، حيث ينظر دبلوماسيو الدول الغربية إلى بعضهم، ربما على أنهم أوصياء شرفاء على الأمم الصغيرة، لأنه واجبهم.

⁴³ عبد الواحد، عبد القهار. الإستشراق والدراسات الإسلامية. عمان: دار الفرقان، 2000. ص 29

ويقول (غلان روبلس) في المؤتمر الخامس: لنا دافعان يجبراننا على أن نولي اهتماما جديرا فيما يتعلق بالدراسات العربية: فالأول ذو مصلحة أدبية وتاريخية، والآخر سياسية واقتصادية، أي مصلحة توسعية هدفها تكوين مجد

وتدل كتابات المستشرقين على أن الاستعمار والهيمنة السياسية هدف من أهدافهم: ومن ذلك ما يقوله (لورانس براون): إن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته أنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي.

وكان في الاستعمار الغربي أثره على تنمية الدراسات الاستشراقية وتشجيع المستشرقين: ولقد أدت الأطماع الأوروبية الاستعمارية إلى حرص دول أوروبا على اقتناء كنوز الشرق العربي الإسلامي: والكشف عن الحضارة العربية والتراث الإسلامي، فأحسنّت كل دولة إلى مستشرقها، فضمهم ملوكها إلى حاشيتهم أمناء أسرار وترجمة: وانتدبوا للعمل في سلكي الجيش والدبلوماسية إلى بلدان الشرق، وولّوهم كراسي اللغات الشرقية في كبرى الجامعات والمدارس الخاصة والمكتبات العامة والمطابع الوطنية، فأجزلوا عطائهم في الحل والترحال ومنحوهم ألقاب الشرف وعضوية المجامع العلمية⁴⁴

الدافع العلمي الثقافي: من المعروف لكل ذي لب أن العصور التي كانت تسمى العصور الذهبية أو عصور النهضة الإسلامية كانت في نفس الوقت عصور ظلام للأمم الغربية كما يسميها هم أنفسهم وفيما يلي شهادات بعض المستشرقين الذين لا يمكن أن أعتبرهم منصفين لأننا كما سبق الحديث وقلنا إننا لسنا في موقف المدافع أو المؤيد بل نحن في مقام التحليل والتمحيص:

كان للحضارة الإسلامية تأثير في العالم خاص بالعرب وحدهم فلا تشاركهم فيه الشعوب الأخرى التي اعتنقت الإسلام ، والعرب هم الذين هذبوا- بتأثيرهم الخلقي- البرابرة الذين قضوا على دولة الرومان ، والعرب هم الذين فتحوا لأوروبا ما كانت تجهله في عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية فكانوا ممدنين لنا ستة قرون.

المؤرخ المستشرق غوستاف لوبون

لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا الحديثة عدة قرون.

المؤرخ المستشرق ميسيو ليري

⁴⁴ سري، طارق. المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي. الجيزة: مكتبة النافذة، 2005. صص 44-45

لا يسعنا إلا أن نعترف بالفضل لسابقينا من علماء العرب وبخاصة الرواد منهم في الفترة من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الميلادي، لقد نقلوا لنا كنوز الإغريق وحكمتهم كما نقلوا لنا كثيرا من كنوز إيران والهند، وأضافوا مما لديهم إلى كل ذلك، لقد مكنونا من أن نبني لأنفسنا- نحن أبناء الغرب - تقاليد ثقافية هي أعلى تراث ورثناه عن آبائنا، وإن أعلى ما في هذا التراث هو ما ورثناه عن أسلافنا في العلم.

المؤرخ المستشرق جورج سارتون⁴⁵

الدافع الاقتصادي: رغبت الدول الأوروبية في مد مصانعها بالمواد الخام: كما رغبت في تسويق منتجاتها، فكان لابد من التعرف على البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية: ويمكن أن تكون لبضائعه أسواقا مفتوحة، فكان الشرق الإسلامي والدول الإفريقية والآسيوية هي الهدف، فلجأت الدوائر الحكومية ودوائر الاستثمار الأجنبي إلى خيرة المستشرقين بالبلدان المعنية من أجل:

-الاستطلاع على إمكانية استغلال الثروات الباطنية والبشرية فيها

-تنفيذ مشاريعهم الاقتصادية المختلفة، والعمل كوسطاء ومستشارين، ومترجمين ومنقبين، مقابل رواتب مغرية⁴⁶.

مما سبق نستنتج بما لا يدع مجالا للشك أن التفوق العربي الإسلامي في المجال العلمي والثقافي كان دافعا أساسيا في الظاهرة الاستشراقية قديما وحديثا إضافة إلى حب التوسع وبسط النفوذ فكان الهدف الأساسي للاستشراق هدفا دينيا في أساسه، استعماريا في مضمونه، علميا في ظاهره، وكلها جاءت من أجل خدمة النصرانية في البلاد الإسلامية.

أهم ما قدمه المستشرقون للتراث العربي المخطوط:

إن ما ضاع من تراثنا لا يمكن بحال أن يخضع لتقدير، فمن يستطيع أن يقدر عدد المجلدات التي صنعت الجسر، بل السد الذي عبرت عليه خيول هولاكو وجنوده بين شاطئ دجلة، ومن يستطيع أن يقدر ما حرقه الصليبيون في حملاتهم التي جاءت في موجات متتالية مثل موجات التتار، وأشد فتكا، وظلت نحو مائتي سنة تتشبث بمواطئ أقدامها، وبالإمارات التي اتخذتها رؤوس جسور لاجتياح بلاد الإسلام جملة: وكانت الكتب والمكتبات طوال هذه المعارك هدفا مقصودا

⁴⁵الآلوسي، عادل. المرجع السابق، ص13

⁴⁶آل حميد، سعد. المرجع السابق، ص07

للمسيحيين حيناً، ووقوداً للنيران الطائشة حيناً آخر: وإن ما أصاب القدس وطرابلس وعسقلان وغزة والمعرة وغيرها من المدن تدميراً وإهلاكاً وإحراقاً، كيف يبقى على مكتباتها؟ وبحسبنا أن نذكر أن (بعض المؤرخين قدر ما أتلّفه الصليبيون في طرابلس وحدها بثلاثة ملايين مجلد). ويحدثنا التاريخ أن أحد الأطباء رفض دعة سلطان بخارى للقائمة في بلاطه، لأنه يحتاج لأربعمئة بعير لنقل مكتبته.

فإذا كانت الكتب في مدينة واحدة (طرابلس) نحو ثلاثة ملايين، والكتب التي في مكتبة خاصة لأحد الأطباء تبلغ حمل أربعمئة بعير. فكم يبلغ ما كان في المدن الإسلامية كلها، وما كان في المكتبات الخاصة كلها؟

فإذا كان هو حجم التراث، وكان الباقي منه نحو ثلاثة ملايين مخطوطة فقط، فإذا عرفنا ما بقي بأيدينا، وما بقي بأيدي المستشرقين، وما نشرناه وما نشره المستشرقون، وماذا نشره من التراث؟ ولماذا نشره؟ وكيف نشره؟ إذا عرفنا ذلك نستطيع أن نفصل في القضية، وأن نقدر للقوم عملهم حق قدره، ولا ننقصهم ولا نبخسهم، ولا نزيدهم ولا نهمّدهم، بدعوى (الاعتدال) و (الإنصاف) أو تغطية لشعور العجز والهوان.⁴⁷

وفي هذا العنصر سنحاول الحديث عن منجزات الإستشراق (من باب وصف الحالة لا من باب ذكر آثارها) وذلك في مجال المؤلفات الفكرية أو المخطوطات بشكل خاص ومن أهم هذه المنجزات التي يمكن حصرها في خمسة مجالات مهمة ما يلي:

- البحث عن المخطوطات والرحلة إليها، وجمعها، ونقلها، وحفظها، وصيانتها.
- فهرسة المخطوطات وضبطها وتوثيقها وضبطها وراقيا (وعائيا أو بيبليوغرافيا) وربما تكشفها وتلخيصها
- تحقيق كتب التراث
- الدراسات حول التراث، مع العناية بالمعاجم
- ترجمة التراث إلى اللغات الأوروبية.⁴⁸

⁴⁷الريب، عبد العظيم محمود. المستشرقون والتراث. [د.م.]: [د.ن.]. 1996. ص ص 706-707

⁴⁸النملة، علي بن إبراهيم الحمد. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة. الرياض: [د.ن.]. 2003. ص

مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم⁴⁹: بينا فيما سبق الدوافع الرئيسية وراء دراسة

المستشرقين لكتب التراث ومن المعلوم أن أهم الكتب عند المسلمين هي القرآن الكريم والسنة النبوية وسننهم فيما يلي بعض المناهج المتبعة في معالجة نصوص القرآن الكريم وكتب السنة النبوية الشريفة بشيء من اختصار حتى نعزز هذا البحث الذي مداره على إبراز نوايا المستشرقين في الطعن في ثوابت الأمة الإسلامية.

-منهج التشكيك في كل ما هو قطعي: لقد تنبه المسلمون منذ القديم إلى إن المصاحف الخاصة التي أمر عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بحرقها على ملأ من الصحابة وموافقتهم ولم يبقى منها شيء قد كتبها أصحابها لأنفسهم وأنها عبارة عن تقييدات خاصة تضمنت ما كانت روايته آحادا أو شاذة وما نسخت تلاوته فضلا عن مختلف التفسيرات والشروح التي كانوا يسمعونها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرصون على تقييدها للاستعانة بها في استيعاب مضامين الآيات القرآنية. فاستغل المستشرقون هذا الموضوع بالذات لأنه موضوع اتخذته حتى من يدعون الإسلام* موضوع جدل عقيم وهو في حقيقة الأمر تشكيك في أصل الإسلام فليس من الغريب أن يتخذة أعدائنا مطية لضرب ثوابت الأمة الإسلامية ومن أمثال هؤلاء المستشرق الانجليزي آرثر جيفري Arthur jeffery الذي جمع الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف الفردية لبعض الصحابة أمثال: ابن مسعود أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وابن عباس وأبي موسى الأشعري وحفصة وأنس بن مالك وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم.

-منهج الانتقاء في استعمال المصادر: لاشك أن فعالية ونجاعة المنهج المتبع في أي دراسة تتوقف على قيمة وطبيعة المصادر والروافد المعتمدة، إذ هي القاعدة المغذية والمادة الخام التي تركز عليها الدراسة، فكلما كانت المصادر رئيسية وأصلية وذات علاقة مباشرة بالموضوع كانت الدراسة أقرب إلى حصول المنشود والمبتغى المقصود من طرف الباحث.

وفي إطار لبحث الاستشراقي يتبين أن المنهج المتبع في انتقاء وتحيز المصادر المعينة على بحث الموضوعات المرتبطة بالقرآنيات يتنوع ويختلف تبعا لطبيعة الموضوعات المطروقة من جهة ومدى موضوعية المستشرق وأمانته العلمية؟؟؟ أو حياده على الأقل في توظيف تلك المصادر والنقل عنها

⁴⁹ عزوزي: حسن. آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية. فاس: مطبعة أنفو برانت، 2007. ص 444 *

*من عقائد الرافضة تحريف القرآن حيث لديهم نسخ معينة فقط يعتمدونها ويعتبرون حرق عثمان بن عفان رضي الله عنه للقرآن فعلا شنيعا في حين نعتبره نحن السنة من مناقبه رضي الله عنه.

من جهة ثانية. وسنسرّد قيما يلي بعض النقاط التي تبرز لنا نوع الخلل المنهجي الذي يطال أحيانا بعض دراسات المستشرقين في هذا المضمار إيماننا منا بأن دراسات المستشرقين في مجال القرآنيات ليست كغيرها لا لشيء الا لكونها منصبة على موضوع يرتبط بمسألة الوحي المنزل على رسول الله صلى اله عليه وسلم الذي لا يؤمن به الباحث المستشرق ولا يمكن أن يتعاطف معه مبدئيا، وبالتالي لابد من أن تؤثر فيه قناعاته الدينية في مجال البحث، ولعل أبرز مواطن الخلل التي يمكن الإشارة إليها في ما يلي:

- اعتماد عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن دون غيرها
 - انتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن
 - توليد النصوص والشواهد بتصيدها من كتب الأدب والتاريخ وغيرها
 - إهمال المصادر القرآنية الأصلية والاحتفاء بدراسات المستشرقين السالفة
- منهج الأثر والتأثر:** هذا المنهج يعني الأخذ بالنزعة التأثرية وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا رد كل عناصر منظومة الإسلام بعد تجزئتها إلى اليهودية والنصرانية. إن هذا المنهج الذي يجعل القرآن متأثرا ومقتبسا من التوراة والإنجيل ينفي بطبيعة الحال كل أصالة للدين الإسلامي ولربانية المصدر القرآني. والمستشرقون عندما هذا المنهج على القرآن فإنهم يرجعون أسسه ومبادئه ومضامينه إلى أصول يهودية ونصرانية. ويرجع تشبع المستشرقين بهذا المنهج إلى كونه قد طبق بصورة صارمة في بيئتهم، ذلك أن النهضة الأوروبية تأسست عليه الحضارة اليونانية التي تعتبر الميراث القديم للفكر الغربي، وهكذا كلما أنشئ مذهب فكري وديني جديد إلا ووجد له نظير في الحضارة اليونانية القديمة، ومن خلال هذا تم تطبيق هذا المنهج على كل معطيات التراث الاسلامي ومنها حقل القرآنيات، وذلك من غير اكتراث بخصوصيات وأصالة التراث الاسرمي ذي الأصول والأسس الواضحة المؤسسة على معايير دينية أصيلة مستمدة مباشرة من الوحي الالهي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم

- المنهج الافتراضي: اذا كان المستشرقون في منهجهم التشكيكي في الوقائع القطعية يشككون- كما سبق أن رأينا- فيما هو أدنى الى الصدق فانهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب الى الكذب. ولعل أبرز حقل قرآني مارس فيه القوم هذا المنهج هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في القرآن حيث نجد معظم المستشرقين قد أبدوا في مسألة ترتيب

الآيات على وجه الخصوص موقفا مخالفا لما هو مقرر لدى المسلمين من كون ترتيب الآيات أمرا توقيفيا لا خلاف فيه فهم إذن، وانطلاقا من منهجهم التاريخي الذي يفترض ترتيبا منطقيا يقبله العقل البشري حاولوا افتراض ترتيبات جديدة يحكمها الهوى المجرد وهذا الترتيب الجديد الذي قادهم إلى سلوكهم للمنهج التاريخي قد علق عليه المستشرقون أخطر النتائج في حقل القرآنيات واتخذوه أكبر مدخل للطعن في صحة القرآن وتضارب أحكامه وخضوعه إلى الظروف الزمنية والمكانية.

-**المنهج الإسقاطي:** تفسير الوقائع والنصوص بالإسقاط أمر دأب المستشرقون على توظيفه في أبحاثهم القرآنية، ونعني بالمنهج الإسقاطي إسقاط الواقع المعيش على الحوادث والوقائع التاريخية. انه تصور الذات في الحدث أو الواقعة التاريخية. وهكذا يتم تفسير الوقائع وفق المشاعر الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معينة، فالمستشرق الباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور ووقائع معينة يخضعها إلى ما ارتضته مخيلته وانطباعاته. ولا شك أن هذا التفسير الإسقاطي الفاسد لا يستند إلى أدنى دليل علمي أو منطق عقلي، فهو منهج يخضع لهوى المستشرق وأحكامه المسبقة مما تنتج عنه أحكام تعسفية وجائرة. إذ من المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحث على حفظ القرآن وكتابته خوفا عليه من الضياع، وقد بلغ الحرص على كتابته وتدوينه في مختلف الوسائل التي كانت متاحة وقتئذ أن نهي أصحابه أول الأمر عن كتابة الحديث حتى لا يختلط بالقرآن، كما أنه كان صلى الله عليه وسلم يستدعي كتبه الذين فاق عددهم الأربعين يأمرهم بكتابة جميع ينزل عليه من القرآن ويشير إلى مواضع الآيات من السور، وهو ما يشير إليه زيد بن ثابت رضي الله عنه بقوله: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع. فكل هذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته كانوا يفكرون في حفظ القرآن مدونا ومكتوبا لمن يأتي بعدهم، غير أن جمعه في مصحف لم يكن ممكنا آنئذ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه القرآن منجما طيلة ثلاث وعشرين سنة فكان يترب مرة ورود زيادة أو نسخ لبعض الأحكام أو التلاوة

-**التركيز على المرحلة التأسيسية للحقل القرآني:** إن من ابرز ما تميز به الإستشراق المعاصر عن الإستشراق القديم اهتمامه بشكل مفصل بالمرحلة التأسيسية للعلوم القرآنية وعلى رأسها علم التفسير، فبعد الاهتمام البالغ بمراحل جمع القرآن وتكوين مصحف إمام، اخذ الاهتمام

الإستشراقي يتوجه إلى بحث البدايات الأولى لظهور علم التفسير مع جيلي الصحابة والتابعين، ويبدو الهدف الرئيسي من كل ذلك تحطيم أسس العلوم القرآنية وركائزها المتمثلة في المرويات والمأثورات المتصلة بالصحابة والتابعين قصد الخلوص الى نتيجة مفادها أن التراث التفسيري لم يدون إلا في مرحلة متأخرة عن العصور الأولى. وقد نهج المستشرقون في كل ذلك طرائق عدة تمثلت في التشكيك في الروايات الصحيحة والتقليل من أهمية ومكانة رموز علم التفسير كابن عباس ومجاهد ورواد الجمع القرآني كزيد بن ثابت أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم. ولقد تبين للمستشرقين أن العلوم الإسلامية وعلى رأسها العلوم القرآنية قد استوت معالمها ومرتكزاتها على أساس وبناء صرح المرحلة التأسيسية في عهد الصحابة والتابعين. من اجل ذلك تفتقت أذهان القوم على التفكير في إعادة بحث ودراسة تلك المرحلة التي يركز عليها تاريخ القرآن بكل أطواره بصورة تهدف إلى تحطيم أسسها وإثارة مختلف الشبهات حولها.

-**منهج النفي:** يعتبر هذا المنهج معلما بارزا في كثير من أبحاث المستشرقين التي تتناول المرويات الصحيحة المرتبطة بالدراسات القرآنية وعلوم القرآن على وجه الخصوص. إنهم ينفون العديد من الروايات والمأثورات لهذا السبب أو ذاك، بينما نجدهم يتشبثون بالمقابل بكل ما هو ضعيف وشاذ، ويشير احد أبناء جلدتهم وهو المستشرق الفرنسي **Emile Dermenghem** الى هذا الأمر قائلا: **من المؤسف حقا أن يكون قد غالى بعض هؤلاء المتخصصين من أمثال موير ومرجليوت ونولدكه وسبرنجر ودوزي وغريم وجولدهيز وغيرهم في النقد أحيانا، فلم تزل كتبهم عامل هدم ونفي على الخصوص، ولا تزال النتائج التي انتهى إليها المستشرقون سلبية ناقصة...**

إن منهج النفي يهدف إلى نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبط بنزوله وجمعه وغير ذلك، ويتم ذلك من خلال إثارة الشكوك والمبالغة في النقد إلى حد الإلغاء والنفي الكيفي لكل ما يتعارض مع وجهات النظر الاستشراقية.

أنموذج عن الاستشراق الفرنسي في الجزائر: لفرنسا صلات قديمة مع العرب. ويبدأ اهتمام الفرنسيين بالثقافة الشرقية والعربية منذ أن أنشأ البابا هونوريوس الرابع معهدا لتعليم اللغات الشرقية منذ سنة 1285م وأنشأ كراسي للعربية وعلو م الشريعة في جامعة باريس. كما أنشئ في جامعة بوردو 1441م معهد للآداب العربية والتمدن الإسلامي. ولقد توالى فتح المعاهد وإنشاء الكراسي

الخاصة بالعربية والإسلام في أنحاء فرنسا وفي جامعاتها، غير أن السوربون بقي المركز الأساسي لتخريج دفعات من الطلبة المتخصصين في العربية. وقد ظهر الميل لتعلم اللغة العربية في القرن الثامن عشر و التاسع عشر على وجه الخصوص، وفتحت أقسام علمية لدراسة تاريخ الإسلام وحضارته كما كرست دراسات للآثار الإسلامية في جامعة ليون (1808م) وجامعة ستراسبورغ (1872م) التي اشتهرت بكبار مستشرقينها. ومعهد مصر الذي أسسه نابليون بونابرت (Institut Egyptien) كما ظهر الميل الأكثر إلى الأدب العربي من خلال الترجمات العربية إلى الفرنسية التي شملت روائع القصص والحكايات. وهكذا تأثر بعض أدباء فرنسا بأدب العرب وشغفوا بنزعتهم الرومانتيكية في الشعر وميولهم الروحية والتصوفية. كما اطلعوا على ما تضمنه شعر الشعراء العرب من غزل ومجون⁵⁰. وكانت الكتب المستعملة في تعليم اللغة العربية على نوعين: الأول مكتوب باللاتينية عموما وألفه باحثون أوروبيون كالهولندي توماس فان ايرب الذي كان أول من رفض النماذج القديمة للنحو العربي ليتبنى نظاما أقل تعقيدا وأكثر مشابها للمناهج المتبعة عادة في دراسة اللغات العلمية. أما النوع الثاني فقد ألفه علماء ذوو أصول مارونية اكتفوا بتلخيص الآثار التقليدية الكبرى المكتوبة بالعربية.⁵¹ وكان تعلم اللغة العربية الخطوة الأولى للاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية حيث أن الملم باللغة يستطيع الإبحار في خفايا الكتب والمخطوطات وبالتالي الاطلاع على مضامينها بالدراسة والتحقيق والترجمة والتصنيف... وكما سبق الذكر فإن أعمال المستشرقين كانت في معظمها تتركز حول التراث العربي الإسلامي المخطوط، فنجد أنه بعد أشهر قليلة من الإنزال الفرنسي والدخول إلى الجزائر تم إحداث المكتبة العامة الأولى وشرع في ترتيب المخطوطات العربية التي تم اكتشافها في تلك الفترة.

أمثلة عن أعمال المستشرقين الفرنسيين في الجزائر:

أدريان بابريجر **Adrien Babrigger** (1801-1869م) خريج مدرسة دي شاتر هو مؤسس نواة المخطوطات العربية بمكتبة الجزائر، وأصبح أول محافظ لها. سمحت له ثقافته الواسعة بالاهتمام ببقايا الاحتلال الروماني، فنشر:

-الجزائر التاريخية الطريفة والأثرية

-مبادرة إنشاء الشركة التاريخية في 1856م والتي تلعب فيما بعد دورا كبيرا في الدراسات العربية.

⁵⁰ الألوسي، عادل. المرجع السابق. ص ص 42، 43.

⁵¹ ريغ، دانيال. صحراوي، إبراهيم [مترجم]. رجل الإستشراق: مسارات اللغة العربية في فرنسا. الجزائر: دار التنوير، 2008. ص 108

وليم ماك غيكين **Wiliam-mac-gukin** او البارون دوسلان (1801-1869) ذي الأصل الايرلندي الذي إستهوته سمعة الإستشراق الفرنسي وحظوة دوساسي فأصبح من أحسن تلاميذه. كلف بمهمة في الجزائر اثر اكتسابه الجنسية الفرنسية وعين سنة 1846م ترجمانا رئيسيا للجيش الإفريقي. وبعد انتهاء المهمة التي كلفته بها الحكومة الفرنسية.

- وضع تقريرا حول المكتبات المنشأة حديثا بالجزائر وفهارس المخطوطات الأكثر أهمية وجهه إلى وزير التربية الفرنسية حيث كتب في هذا التقرير:

تحتوي مكتبة الجزائر على ما يقارب الـ 700 مخطوطة جمعها كلها تقريبا السيد باربريجر. وهي ذات قسم كبير منها من بقايا مكتبات قسنطينة العامة الملحقة بالمساجد والمبعثرة عند دخول مواطنينا هذه المدينة. وهي تضم عددا كبيرا من الكتب المتعلقة بالدين والفقه الإسلامي... الآثار العلمية والتاريخية بماق ليلية غير أنها ذات أهمية بالغة⁵². من هذا التقرير الأخير يتبين لنا أن دوسلان يعتبر المخطوطات المتعلقة بكتب الدين والشريعة ذات أهمية بالغة رغم قلة المخطوطات المتعلقة بالتاريخ والعلوم الأخرى وهذا ما هو إلا إجابة صريحة عن نية هؤلاء المستشرقين في تطبيق المثل: اعرف عدوك أكثر من صديقك... ومن أهم أعمال دوسلان

- وضع فهرسا للمخطوطات العربية بمكتبة باريس.

- نشر سنة 1837 ديوان امرؤ القيس (النصوص المترجمة).

- نشر سنة 1840 بالاشتراك مع رينو (جغرافيا أبي الفداء)

- نشر سنة 1842 (وفيات الأعيان لابن خلكان) الجزء الأول من النص العربي مع الترجمة إلى الإنجليزية.

- نشر ترجمات متتابعة لـ : تاريخ مقاطعة إفريقيا والمغرب للنويري وأخرى لكتاب وصف إفريقيا لابن حوقل وأخرى لـ: رحلة في السودان لبن بطوطة.

- بين سنتي 1843 و 1850 تردد دوسلان على الجزائر حيث كان قد عين رؤسا لترجمة جيوش إفريقيا.

وفيما يلي أعمال بعض المستشرقين بصفة عامة لكن بشيء من الاختصار⁵³

⁵² ريغ، دانيال. صحراوي، إبراهيم [مترجم]. المرجع نفسه. ص 109

⁵³ خريوش، عبد اللطيف. دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة العربية إلى الغرب. متاح على <http://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/role-french-orientalists-transmitting-arab-culture-west.pdf> تاريخ الزيارة 2013/01/22

بطرس المحترم (1092-1156م) **Petrus venaerabilis**: من أهم أعماله:

- ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية سنة 1141م وهي أول ترجمة للقرآن الكريم كله من اللغة العربية واستمرت معتمدة في أوروبا حتى القرن السابع عشر.

ليون برشيه (1889-1955م) **Bercher leon**: ترجم إلى الفرنسية كل من

- الرسالة لأبي زيد القيرواني

- طوق الحمامة لأبن حزم

جالان (1646-1715م) **Antione Gallan**: مستشرق فرنسي مشهور أول من ترجم ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية وقد تصرف فيها تصرفا شديدا لكن بلغة جميلة، وتكييف للنص الأصلي بحيث يتلاءم مع الذوق الوري، ثم ترجمها إلى الانجليزية والألمانية والدغركية كما ترجم أمثال عثمان بن يعفور.

برنيه (1814-1869م) **Bresnier**: تلميذ دي ساسي برع في اللغة العربية ترجم الأجرومية

لمحمد بن داود الصنهاجي المعروف ب: بن أجروم مع شرح لكلماتها باللغة العربية عام 1864م.

ديجا (1824-1894م) **Dugat**: تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ثم عين أستاذا فيها

- ترجم مع زملائه الجزء الأول والثاني من كتاب نفح الطيب للمقري في سنة 1861م.

- ترجم أيضا تنبيه الغافل وذكرى العاقل للأمير عبد القادر الجزائري في عام 1850م.

خاتمة:

مما سبق يتضح لنا جليا نوعية الهجمات المغرضة للمستشرقين والمؤرخين على أهم فترات التاريخ الإسلامي بل على ثوابته، وكان ناتج عن الميول الفكرية لهؤلاء المؤرخين ونتيجة أيضا لتأثير عامل العقائد الدينية أو الدافع الديني كما سبق ذكره، ولهذا يجب أن نقف على كتاباتهم في حذر، وألا نقبل آرائهم ورواياتهم بسهولة وان نلاحظ دوافعهم ونواياهم باستعمال الحس النقدي.

ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند تناول كتب الإستشراق بالدراسة ما يلي:

- إن الظاهرة الاستشراقية قديمة تاريخيا، بدأت من لدن توجه الفلاسفة الإغريق إلى العالم الشرقي والتزود من علومه ومعارفه. ورغم هذا لم يجر الانتباه لأهميتها وخطر شأنها إلا في وقت غير بعيد من جانب الباحثين المسلمين

- إن تناول الإستشراقي للدراسات الإسلامية والتراث العربي بعمامة، كان دون المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه حركة فكرية علمية كبرى لها أهداف علمية
- التأكيد على الجهود الذي بذله المستشرقون في سبيل إدراكهم كنه الإسلام لكن هذا الاعتراف يشوبه تحفظ كبير لأننا بيننا في هذه الدراسة دوافع الإستشراق
- كان للحركة الاستشراقية جانب مشرق تمثل في تنبيه الباحثين العرب المسلمين إلى الخطر الإستشراقي الداهم على تراثهم وفكرهم الديني، فكان أن نشأ عن ذلك نشاط فكري تجسد في الكثير من الكتب والمصنفات في معالجة ونقد مناهج الإستشراق
- خطأ أسلوب التعميم المتبع من قبل أكثر الدارسين والباحثين العرب والمسلمين في ردودهم على كثير مما أثاره المستشرقون في كتاباتهم عن الإسلام لأن هناك من نهج المنهج العلمي الصارم في وصف الحقائق ومعالجتها مما أدى بهم إلى الاعتراف بعظمة هذا الدين بل منهم من تأثر بالإسلام وأعتنقه
- عدم إمكانية التعويل على البحوث الاستشراقية والاستدلال بها في أي مجال وجعلها مصدرا ومرجعا للبحوث الأدبية، مع التسليم بأن فيها من العلم والتميز ما لا يوجد أحيانا بسواها.

قائمة المراجع:

- 1-الآلوسي، عادل. التراث العربي والمستشرقون: دراسة عن ظهور الكتاب العربي ونفائس الكتب العربية التي طبعت في الغرب. القاهرة: دار الفكر العربي،إصدار جديدة
- 2-المحجوبي، خالد ابراهيم. الاستشراق و الإسلام : مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية.ليبيا: دار الكتب الوطنية،2008
- 3-الجابري، صلاح. الاستشراق قراءة نقدية.دمشق: دار الأوائل،2009
- 4-عثمان، مجدي عبد الجواد علوان. الحضارة الإسلامية:دراسة في عبقرية التراث العلمي والفني.الجزائر: دار الكتاب الحديث،2012
- 5-آل سعيد،حميد. أهداف الاستشراق ووسائله.جامعة الملك سعود:[د.ن]،1993
- 6-عبد الواحد، عبد القهار. الإستشراق والدراسات الإسلامية.عمان: دار الفرقان،2000
- 7-سري، طارق. المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي.الجيزة: مكتبة النافذة،2005
- 8-الريب، عبد العظيم محمود. المستشرقون والتراث.[د.م]:[د.ن].1996

9- النملة ،علي بن إبراهيم الحمد. المستشرقون ونشر التراث:دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق

والنشر والترجمة.الرياض: [د.ن.]، 2003

عزوزي: حسن. آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية. فاس: مطبعة آنفو برانت، 2007

10- ريغ، دانيال. صحراوي، إبراهيم [مترجم]. رجل الإستشراق: مسارات اللغة العربية في

فرنسا. الجزائر: دار التنوير، 2008

11- خريوش، عبد اللطيف. دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة العربية الى الغرب. متاح

على- [http://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/role-french-](http://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/role-french-orientalists-transmitting-arab-culture-west.pdf)

[orientalists-transmitting-arab-culture-west.pdf](http://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/role-french-orientalists-transmitting-arab-culture-west.pdf)

تاريخ الزيارة [2013/01/12]

المصادر الإضافية:

1- بدوي، عبد الرحمن. موسوعة الامستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين، 1993

2- خلف، نجم عبد الرحمن. نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين. المملكة العربية السعودية: دار

الرشيد، 1989

3- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية. ج1. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

1985

4- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية. ج2. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

1985

5- بن نبي، مالك. انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الاسلامي الحديث. بيروت: دار الارشاد، 1969

6- عمامرة، اسماعيل أحمد. المستشرقون والمناهج اللغوية. عمان: دار حنين، 1996

7- محمد ابو ليلة، محمد. القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي. مصر: دار النشر للجامعات، 2002

8- فوزي، فاروق عمر. الاستشراق والتاريخ الاسلامي. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1998